كثيرة مات رضي الله عنه سنة خمس واربعين وتسعماية ودفن بسويقة اللبن
في زاوية الشيخ افضل الدين الاحمدي وقبره لها ظاهر يزار رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الصالح المجذوب محمد بن القاضي الذي كان يجلس
على دكان بباب القنطرة عريانا مكشوف الراس كان الغالب عليه
الصمت صحبته حال صحوه وحال جذبه واعطاني جزا من كتاب الاحيا
اوايل جذبه وكان كثير الكرامات مات سنة تسع واربعين وتسعماية
رضي الله عنه امين ومنهم الشيخ الكامل ذو الاحوال العظيمة
والمكاشفات الغريبة مع الحال المستور الشيخ بركات الخياط الذي
كان مقيما بالدرب الاحمر خارج باب زويلة كان استاذا في تفصيل
الثياب للاكابر يقصدونه من ساير الحارات وكان عليه جبة كانها جبة
سماك وكان يقول لمن طلب ان يخيط عنده هات لي فوطة اضعها
على ركبتي حتى اخيط لك خوفا ان تتنجس ثياب الناس منه وكان كل كلب
او حمار او قط راه ميتا يحمله ويضعه عنده في الدكان فكان لا يستطيع
احد ان يجلس عنده من تلك الرايحة وكان فقرا مصر يحملونه حملاتهم
حتى سيدي علي المرصفي رايته مرة حملة حملة ابن كاتب غريب لما كتبوا
اسمه للسفر الى اصطنبول لما دخل ابن عثمان الى مصر فقال سيدي علي
انا ما لي بتصريف ثم اخذ حجرا وجه القبح ووضعه على دكان الشيخ فاول
ما جا الشيخ عرف الحملة ومن جا بالحجر فقال الاسم لطوبة والفعايل لا مشير
ياكلون هدايا الناس ويجعلونهم من مريديهم واذا الحقهم بلا يجوا
لبركات ابش كل بركات حتى يحمل فقال له اخي افضل الدين هذا
رجل عظيم واذل نفسه وجا لكم فلا تخيبوا ظن مريدك فيه فقال
بسم الله فنسيه جماعة السلطان من ذلك اليوم ولم يطلبوه للسفر
مع انه مكتوب عندهم في اسما من يبعثوه من مصر رضي الله عنه واخبرني

٤٢٩
الشيخ عبد الواحد احد اصحاب سيدي ابي السعود الجارحي قال اتيت
على الشيخ بركات بحضرة الشيخ العناني المفتي بجامع الازهر فقال لا بد
انك تجمعني عليه ازوره وكان يوم جمعة فجمعته عليه فمكث حتى اذن
بالجمعة فما وجد على بال الشيخ صلاة فقال يا سيدي اما تخرجوا لصلاة
الجمعة فقال الشيخ بركات ما لي عادة بذلك ولكن لاجلكم اصلي هذا اليوم
فقال الشيخ جمال الدين انتم متوضون فقال عمري ما توضيت فعلمني
فاتوا بالما فصار الشيخ جمال الدين يعلمه حتى فرغوا ثم خرجوا الجامع الميرداني
يصلون الجمعة فيه فوجد الشيخ شخاخ حمار فزاحه بيده عن الطريق
فقال الشيخ جمال الدين اغسلوا يدكم فادخلها في قعوة من قعاوي الكلاب
فانكر عليه الشيخ جمال الدين وسب الشيخ عبد الواحد ويقول انت ما وجدت
الا هذا المنكر تاتي به الي ثم ما تركت صلاة الجمعة فقط وانما وريت له
في الكلام وشخاخ الحمار الذي راه هو سوره اعتقاده وقعاوي الكلاب هو
مشربه انتهى فما كان غالب الناس يقدر على صحبته ووقع لي معه انني زرته
بعد موته فاخرج لي الخادم طعاما فيه اعضا ادمي وذراعه ورجلاه فنفرت
نفسي من اكله فقال لي الشيخ بناسطك فصار النقيب ياكل من ذلك الادمي
ويقول لي هذا الحم ضاني وانا اري مشط رجل الطفل واصابعه وذراعه ويد يه
فقلت ذلك لاخي افضل الدين فقال هكذا كان حاله في حال حياته كنا
ناكل مرة طيور حمام فقلبها في الحال سمكا ثم قلبها دجاجا ونحن نرى وربما
ذبح خروفا وهو منعوم في الدست فصار كلبا فياكله وحده ولا يطعم احدا
منه شيا واخبرني افضل الدين قال بينما نحن مع الشيخ بركات خارج
باب زويلة واذا بتاجر مر بي من تجار جامع طولون راكبا بغلة ومعه
عبد حبشي واذا بالشيخ مسكه من طوقه وقال له انا واياك بيت الوالي
يا حرامي سرقت لي عشرة الاف دينار فما قدر احد يطلقه منه حتى دخل